. @ 327 @

(^ وقوم إبراهيم وأصحاب مدين والمؤتفكات أتتهم رسلهم بالبينات فما كان ا ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون (70) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون ا ورسوله أولئك سيرحمهم ا إن ا عزيز حكيم (71) وعد ا المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة في) * * * * (^ أتتهم رسلهم بالبينات) بالحجج (^ فما كان ا ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) معناه : ما نقص ا حظهم ؛ ولكن نقصوا هم حظهم ، وضروا بأنفسهم . .

قوله تعالى : (^ والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) هذه الولاية هي ولاية الدين واتفاق الكلمة . ويقال في تفسير الآية : المهاجرون والأنصار بعضهم أولياء بعض ، والطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف بعضهم أولياء بعض . .

قوله تعالى : (^ يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة) إلى آخر الآية معناه معلوم . وقوله : (^ ويطيعون ا ورسوله أولئك سيرحمهم ا) قال عطاء بن أبي رباح : هو اتباع الكتاب والسنة . وقوله : (^ إن ا كان عزيزا حكيما) أي : عزيز في نصره ، حكيم في تدبيره . .

قوله تعالى : (^ وعد ا المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها) الجنات : البساتين (^ تجري من تحتها الأنهار) هذه الأنهار هي الأنهار التي ذكر ا تعالى في سورة محمد . .

قوله : (^ ومساكن طيبة) روي عن عبد ا بن عباس أنه قال : (^ ومساكن طيبة) هي قصر من لؤلؤ فيها سبعون دارا من الزبرجد ، في كل دار سبعون بيتا من الياقوت ، في كل بيت سبعون سريرا ، على كل سرير سبعون فراشا من كل لون ، على كل فراش زوجة من الحور العين . وفي الآثار - أيضا - أن قوله : (^ في جنات عدن) قال : إن جنة عدن هي مأوى الأنبياء والصديقين والشهداء ، وسائر الجنان حواليها . وقيل : إن جنة عدن في السماء السابعة لا يدخلها إلا نبي أو صديق أو إمام عدل أو رجل محكم في نفسه . ومعنى قوله ' محكم في نفسه ' يعني : خير بين الكفر والقتل فاختار